بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على نبينا الكريم

هذه عقيدة التجانيين في مشرق الأرض ومغربها، ندين الله تعالى بها ونسأله الثبات عليها في قلوبنا حتى نلقاه بها يوم يقوم الاشهاد وهي:

(1) أننا نؤمن بالله إيمانا جازما لا يشوبه شك، وأنه منفرد في ألوهيته، متصف بصفات الكمال ومنزه عن كل نقص فهو تعالى كما وصف نفسه في كلامه الأزلي القديم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، "واحد" أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"، وأنه "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"، منفرد بالإيجاد والإماتة والإحياء والنفع والضر، (2) ونؤمن أن العالم وما فيه من حركة وسكون أثر لقدرة الله سبحانه وتعالى وإرادته فإذا توجهت إرادته لشيء يستحيل أن يتخلف أثرها "إن ربك فعال لما يريد"، "إنما أمره إذا أراد شيئا أن أن يقول له كن فيكون"، (3) وأنه حي كما وصف نفسه "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" (4) عالم بكل شيء "وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين". (5) ونؤمن أنه سميع بصير "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير"

(٧)
وانه متكلم بصفة ازلية، ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل
العدم ولا ما فى معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم
ولا التاخير، لا يشبه كلامه كلام المخلوقين كما لا
تشبه ذاته ذوات المخلوقين، لا تنفد كلماته كما
لا تحصى معلوماته "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى
لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا"
الى غير ذلك من الصفات التى أثبت لنفسه فى كتابه العزيز
الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد. (٨) ونؤمن أن مقادير الأمور بيده سبحانه
وتعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء على طبق ما
سبق من علمه جل جلاله وعز كماله وارادته المطلقة
من شقى أو سعيد، تعالى أن يجرى فى مملكته وخلقه ما لا
يريد، (٩) بعث الرسل وأوضح بهم الشرائع وأقام بهم الحجة
وعصمهم من اقتراف الكبائر والصغائر، فنحن نعتقد فى
حقهم العصمة والصدق والامانة والتبليغ، وختم الرسالة
والنبوءة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فجعله آخر المرسلين
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا و
أنزل عليه كتابه المحكم وكلامه القديم، ونعتقد اعتقادا
جازما أنه أفضل البشر على الاطلاق، بل أفضل المخلوقات
وأكرمهم على الله، (١٠) ونؤمن أن الله تعالى يبعث من يموت

كما بدأكم تعودون". وأنه (10) يضاعف لعباده المؤمنين الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. ويغفر لهم الصغائر باجتناب الكبائر ويتوب على أهل الكبائر إن تابوا وأحسنوا وأنابوا، ومن لم يتب منهم فهو في مشيئته إن شاء غفر له فرحمه وإن شاء حاسبه فعذبه "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"، ونؤمن (11) أنه تعالى خلق الجنة دار خلود وكرامة لأوليائه يكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم وخلق النار دار خلود وعذاب لمن كفر به وبكتبه ورسله وأن الله (12) يتجلى يوم القيامة لفصل القضاء، فتعرض عليه أعمال الخلق ويحاسبهم (13) في قدر نصف يوم من أيام الدنيا (14) كما ورد في الحديث، ثم توضع الموازين لوزن الأعمال "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"، وتتطاير الصحف (15) "فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا". ونؤمن (16) أن الصراط حق يجوزه العباد، فمنهم كالبرق أو كخير الجواد، ومنهم ناج ومكدوس ومصروع، ونؤمن (17) بحوض النبي صلى الله عليه وسلم وأن أكوابه عدد نجوم السماء ترده أمته من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا، ويذاد عنه من بدل منهم أو غير كما تذاد غرائب الإبل، (18) ونعتقد

أن الإيمان قول باللسان وتصديق واقرار بالقلب وعمل
بالجوارح يزيد بالأعمال الصالحة والطاعات وينقص
بالمعاصي، ولا نكفر أحدا من المسلمين بذنب ارتكبه ونظن
بجميع المؤمنين الظن الحسن ونؤول ما يصدر عنهم مثاله
وجه في الشرع ونقبل أعذارهم ونعتبرهم إخواننا
كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى" (19) ونؤمن أن الشهداء أحياء عند ربهم
يرزقون، وأن المؤمنين (20) يسألون في قبورهم ويفتنون بالسؤال
عن الله تعالى وعن دين الإسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم (21) ونعتقد
أن خير القرون قرن صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم، وأن (22) أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة الراشدون
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم ونمسك
عما شجر بينهم فلا نخوض فيه ونحملهم على العدالة، وأن (23)
أئمة المذاهب الأربعة التي أجمع المسلمون على اتباعها
على هدى من ربهم وبينة، وأن المصيب منهم أجرين والمخطئ
أجرا، ونقدمهم في الشرع مع التبصر والبحث عن الدليل من
غير تعصب لأحد منهم، ونحن في الاعتقاد على مذهب أهل
السنة من الأشاعرة وفي الأخلاق على مذهب الصوفية
نحب الصالحين ونتقرب إلى الله بحبتهم "اللهم إني أسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك" الترمذي
وفي الصحيح "أنت مع من أحببت".
وفي المتشابه من الكتاب والسنة نؤمن به على مراد الله

ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل كما هو مذهب الصدر الأول من الصحابة والتابعين، ونعتقد أن التفويض أسلم وأحكم. وقد نظم عقيدتنا بعض علماء الجزائر الأولين فقال:

في موهم التشبيه في التنزيل ... وفي الحديث احذر من التأويل
ما في كتاب الله من مشتبه ... على مراد الله نؤمن به
وما يكون في كلام الهادي ... على مراد أفضل العباد
إذ لم يكلف ربنا عباده ... في مثل ذا أن يعرفوا مراده

وتتلخص عقيدتنا في حديث جبريل الذي رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

قال فأخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال فأخبرني عن أمارتها. قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق فلبث مليا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر أتدري من السائل. قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. ويشهد لهذا ما قاله أحد علمائنا الأولين:

إني أشرت بجملة الإخوان ... بالترك لسبل النفس والشيطان
إن التباغض والتدابر والقطا ... سد كلها عنه نهى الحدثان
إن اتباع كلامه مخبر لنا ... عقبى من البغضاء والشنآن
فليشهد الثقلان طرا أننا ... متمسكون بحكم القرآن
وحديث جبريل الذي قد جاء في ... الإسلام والإيمان والإحسان

ومنه أيضا

على أنني إما غضبت فإنني ... أدين بأن الله رب العوالم
وهو والحد في ذاته وصفاته ... وأفعاله الحسنى متالة جازم
وأن رسول الله أحمد صادق ... ورسالة ما بين عيسى وآدم

أما علاقتنا بسيدي الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه فعلاقة تلمذة وعبودية لله. أين الخائفون في جلالي اليوم أظلهم بظلالي يوم لا ظل إلا ظلي. ثلاث من كن فيه فقد استكمل طعم الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار.

Scanne avec CamScanner

ونعتقد فيه أنه عالم عامل مرشد ومن آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم رتب لنا وردا من الاستغفار والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالمداومة عليها "وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل". "كان عمله ديمة" واشترط على من أخذ ورده المحافظة على الطهارة وتأدية الفرائض على وجهها الشرعي في الجماعة، والتأدب بآداب السنة فيما يدق ويجل واتباع المأمورات واجتناب المنهيات وبر الوالدين ونصيحة الاخوان ومراعاة حقوقهم والتباعد عن تعريم دنياهم وتجنب ما يورث في قلوبهم حقدا أو ضغينة وعدم الأمن من مكر الله والاستدراج، فالخلو رسالة من رسائله ولا نصيحة من نصائحه الموجهة إلى أتباعه في أقطار الأرض من الحث على إخلاص العبودية لله والاعتصام بالكتاب والسنة والحب في الله والبغض فيه والتعفف ورفع الهمة عن الخلق وإنفاق المال في وجوه الخير والإيثار والمواساة وصلة الأرحام والشفقة على خلق الله وإيصال النفع إليهم والوصاية بالجار والحض على التقوى والتوكل والصبر والشكر والاحتياط في المطعم والمشرب فأي محظور في هذا وأي انحراف وزيغ؟

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

لكن في الناس من طبع على قلة الإنصاف وعدم التثبت فيما يقول ويكتب والله حسيبه وكافيه. فعند الإنصاف أن يلفق خصوم الجماعة عقائد من عند أنفسهم - الله

يشهد أنهم برآء منها، ويلصقونها بهم ويحكمون
بعد ذلك بكفرهم بمقتضى ما لفقوه وزوّروه، ورموهم
بدائها وانسلت

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

كأنهم لا يعرفون أن من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما
إلا أننا نريد أن نؤكد لهؤلاء وأمثالهم أنه من السهل
علينا أن نقابلهم بالمثل سببا وقد شرع الله وأذن في
الانتقام من الظالم، والبادي أظلم. وذلك أن نخترع
عقائد في غاية الزيغ ونلصقها بهم ثم نرجم معهم
بدلا من فرق الضلال الكثيرة المتنوعة. لكن
ليس من شيمتنا الكذب وتتبع المثالب وإضاعة الوقت
في غير المهم

فلا ينبغي منا اشتغال بعيبكم فجل لنا في عيب أنفسنا شغل

والله تعالى يقول: "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا" "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد". وفي الصحيح: "أن
ذكرك أخاك بما يكره". قال: أفرأيت إن كان في أخي
ما أقول. فقال صلى الله عليه وسلم: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته".

أعد نظرا يا عبد قد كنت أعمى أعانا الضلالة بالعموم

فإن لنا كما لكم نصيبا وحظا في العلوم وفي الفهوم

وإن لنا معارضة فسلنا لكي تدري الصحيح من السقيم

Scanné avec CamScanner

وإن النص محتاج لفهم صحيح فاذكر قول الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

أما صلاة الفاتح فلا والله ما قلنا من يزعم أنها قرآن أو أنها تضاهيه ولا أنها من وحي الأنبياء، كيف وقد انقطع الوحي ولم يبق الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له. وقصارى ما في الأمر أنها من الالهام الجائز للأولياء. أن فيمن كان قبلكم محدثين فان يكن في أمتي فعمر منهم. مع أن الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورد الكثير منها عن الصحابة ومن بعدهم مما ألفوه أو ألهموه، ولا محظور في ذلك.

والتجانيون - ولله الحمد - من أعلم الناس بالشريعة وأعلمهم فيها وأوسعهم اطلاعا وأشدهم تمسكا بالسنة والذب عنها. ومن أبصر الناس بما يأتون وما يذرون.

فليس أذوي حجا كمن هدي سواء السبيل أيقتاد ذا العينين أعمى وأعور
ولا ينبغي للصبي أن يرشد القطا ولا يستوي الخربث والمتحبب

ونحن على تأهب تام واستعداد لمن أراد المناظرة وكان الحق مطلبه الذي يطلب وضالته التي ينشد.

هذه هي عقيدتنا نعلنها ونستنكر ما يوجه إلينا من العقائد المنحرفة والآراء الضالة خصوصا من إحدى الجماعات الهدامة التي حسبنا الأولى بها أن توجه اهتمامها إلى توحيد كلمة المسلمين ولم شعثهم وترص صفوفهم في مواجهة عدوهم

في ظروف تتوالى عليهم المحن والهزائم وتتآمر عليهم
الدول - المستكبرة وتغتصب أرضهم، وتتقاسمهم
المذاهب الفلسفية والتيارات الفكرية وحركات التبشير
ومن الغريب أن هذه الاهتمامات توجد من أكبر دولة إسلامية
هي المملكة العربية السعودية التي تؤهلها مكانتها لقيادة العالم
الإسلامي بما لها من وزن ديني وسياسي ومادي. وبفضل
حكمة قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
العزيز أدام الله ظله ووفق خطاه.

ولعل ما يسعى فيه بعض الناس الآن من بذر الشقاق وإثارة
الخلافات بين المسلمين من بوادر ظهور مصداق ما أخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن
سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي ثلاثا
فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي
بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة
فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.
وله روايات أخرى، فإن يكن ذاك فلا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم نجنا من الفتن والمحن ووحد كلمتنا فيك، وأرنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه، واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا.

Scanne avec CamScanner